

شرح نونية ابن القيم الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 42

محمد بن صالح العثيمين

ثالثا لماذا اختار ابن القيم استولى على ملك مثلا لماذا ببيان بطلان تفسيرهم استوى بالسوى وجه ذلك ان نقول نحن نحن وانتم نقول ان الله استوى عليكم استولى على كل شيء - [00:00:00](#)

فهل تصحون ان نقول ان الله استوى على كل شيء نعم؟ ان قالوا لا تناقضوا وان قالوا نعم خالفوا الامة جهارا بل قد نقول انهم يكفرون الان نقول هل تفسرون هل تجعلون - [00:00:24](#)

استولى استولى على كل شيء يصح ان نقول انه استوى على كل شيء بدله ان قالوا نعم خالفوا الامة او كفروا اذ قالوا لا تناقضوا وخصموا وقيل اذا ما يصلح. ها - [00:00:47](#)

كيف كذا انا بس في وسائل واحدة تفضل ها يعني لو قلت ان الله استوى على الحمار هذا يليق هذا ما لك مع ان الحمار كل شيء ملكه نعم يا الحمد لله نعم - [00:01:11](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى ما تم فوق رأس من ربه ولم يتكلم الرحمن بالقرآن لو كان فوق العرش رب ناظر لفي مكة حيز وافتقار مكاني - [00:01:37](#)

لو كان ذا القرآن عين كلامي حرفا وصوكا كان ذا جثمان فاذا انتفع هذا وهذا ما الذي يبقى على ذمة من ايمانه فبالحرارة مع الحرام لاهلي فافهم على فاخرقه ثم ادخل فافي ظني قد هيأت لك سائر الارواح - [00:02:04](#)

وترى بنا ما لا يراه محجب من دون ما تهوى فيه زوجان واقفة على عقبك التي قد قيدت هذا الورم سالف الزمان لتصير حرا لست تحت امرك كالا على نهى ولا فرقان. نعم هذه القطعة - [00:02:39](#)

يقول فيما سبق لو كان للالكوان رب خالق وذكر من صفاته المتعددة يقول لو كان هذا امرا ثابتا لكان الحق مع من مع اهل التجسيم مع المسجد واهل التسجيل هم - [00:03:06](#)

اهل السنة والجماعة وانتم تقولون ان التسليم باطل تقولون ان التسليم باطل فاذا بطل التجسيم بطل ان يوجد الرب وان يوجد كلامه وان يكونوا مستويين على العرش وان يتصل بالصفاء - [00:03:31](#)

وحينئذ فاحسن شيء ان تدع هذه الامور وهذه التقديرات وان تنكر الخالق وتنكر البعث وتنكر كل شيء وتكون كرا حرا طليقا من كل شيء وتدع الحلال والحرام يعني تدع الالتزام بهم - [00:03:50](#)

لا تقل هذا حلال افعله وهذا حرام اتركه كن حرا اخرق هذا السياج اللي هو الحلال والحرام لان التحرير والتحريم بمنزلة الحائط على البستان يحمله يحميه ويحوطه فالحلال والحرام ايها الاخوة - [00:04:15](#)

وادارة عن حائط يحوط الايمان ويمنعه من ان يناله سوء من الخارج ولذلك تجد الانسان اذا ترك الحرام لله عز وجل يقوى ايمانه واذا فعل الواجب تقربا لله يقوى ايمانه - [00:04:36](#)

فهذه الحدود كما تم وضع حدود تحفظ القلب وكلما كان هذا السياج اقوى كان الايمان احفظ يقول اخلطه يقول اه ثم ادخل ترى في ظنه قد هيأت لك سائر الالوان يعني - [00:04:54](#)

اذا خرطت هذا الشيء وجدت قد هيأت لك سائر الالوان منين مما يهوى من زخارف الدنيا ولذاتها التي ليس لها حدود وحينئذ ماذا يكون اذا اذا انتحل هذا الوصف يكون زنديقا ملحدا لا يعترف برب - [00:05:18](#)

ولا بحلال ولا بحرام قلت تأمل كيف جرى التعطيل الناس الناس الاذكاء الى ان يكفروا بالله لان هؤلاء الاذكاء فلاسفة كما من كلام

المؤلف نظروا في مذهب اهل التعطيل ووجوده ليس بشيء - [00:05:44](#)

نظروا في مذهب اهل السنة والجماعة ووجوده ايضا على قول اهل التعطيل وتشويههم اياه ووجوده غير صحيح ايضا نعم فماذا قالوا؟ قالوا اذا لا نكون مع ذولا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء. اذا - [00:06:08](#)

ارم بالارزان واترك كل شيء ولا تحلل شيئا ولا تحرم شيئا وكن طليقا وهذا والعياذ بالله هو غاية الزندقة والجحود نعم لكن جعلك حجاب نفسك اذ ترى فوق السماء للناس من ديان - [00:06:27](#)

لو قلت ما فوق السماء مدبر والعرش نخليه من الرحمن والله ليس مكرما لعباده كالأولى متكلم بالقرآن ما قال قف ولا يقول ولا لساني يا حلاوة وفز بك الذي وعلمت ان الناس فيها بيان - [00:06:52](#)

شف اعوذ بالله يعني لو قوت هذا القول وانكرت هذا المنكر لحزت على الصواب وحللت الطلسة يعني هذا الطلسم المعقد الذي ما يذكر نعم الحق فيه ما ندري هالحق مع اهل السنة - [00:07:25](#)

الذين يسميهم اهل التعطيل مجسمة او مع اهل التأطيل فنحن في حيرة اذا انكر كما يقول العام قل طويل ما نعرف شيء نعم نحن خلقنا لنتمتع وما هي لها حاجة للدينا نموت ونحيا - [00:07:44](#)

نسأل الله العافية اي نعم لكن سألت بان ربك دائم من خلقه ان قلت مردودا وزعمتهما فوق العرش وزعمت ان الله فوق العرش والكرسي حقا فوفقه قدماني وزعمت ان الله يسمع خلقه ويرى نفسه من فوق سبع سماء - [00:08:04](#)

نعم لا صبر نعم وفقه بالسمع والبصر الذي لا ينبغي الا لذي الجثمان وبقدرة وكرامة ومحبة وجعلت ان الله يعلم كل ما في الكون من سر ومن اعلام ولا موفر زائد عن ذاته عرب يقوم بغير ذي جثمان - [00:08:38](#)

ان هذه الاشياء كلها من مذهب اهل السنة والجماعة فنحن نؤمن لكنه يقول زعمت لانه غير مصدق بهذا نؤمن بان الله دائم من خلقه ويكون ثم موجودان خالق هو مخلوق - [00:09:30](#)

ونؤمن لان الله فوق العرش استوى عليك وان الكرسي موضع القدمين ونؤمن بان الله تعالى يسمع خلقه يسمع خلقه ولو كانوا في قعر البحار ونؤمن بان الله عز وجل يراههم - [00:09:54](#)

من فوق سبع سماوات وهو على عرشه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من افعالهم ونؤمن بان القرآن كلامه منه بدأ واليه يعود منه بدأ لانه اهتدى به والذي تكلم به ابتداء - [00:10:17](#)

واليه يعود في اخر الزمان كما ورد في بعض الآثار انه يرفع من المصاحف والصدور حتى يصبح الناس وليس بين ايديهم قرآن ولا في صدورهم قرآن وذلك حينما يعرض الناس عنه - [00:10:40](#)

اعراضا كليا لا تلاوة ولا عملا ولا تصديقا فان الله تعالى يكرم كلامه ان يبقى بين اناس هذه حالهم وهذا نظير تسليط الحبشي على الكعبة يهدمها حجرا حجرا لا يناله سوء - [00:11:02](#)

مع ان الله تعالى حماها عن ابرهة ملك الحبشة حينما قدم لهدم الكعبة لكن في اخر الزمان اذا هتكوا الناس حرمة هذا البيت وكان عندهم ليس بشيء فانه يسلط عليه هذا الرجل الحبشي - [00:11:29](#)

وينقضه حجرا حجرا حتى ان جنوده فيتمادون احجاره من مكة الى البحر نعم لا لا قال واليه يرجع اخذ عثمان واليه يرجع اخر الازمان ونؤمن ايضا بان الله تعالى موصوف بالسمع والبصر - [00:11:55](#)

لكن هو يقول ان السمع والبصر لا يكون الا لذي الجثمان يعني الى الجسم وكذلك نؤمن بان بان من صفاته الارادة والقدرة والارادة والقدرة يؤمن بها ايضا الاشاعرة ويؤمنون بالسمع والبصر - [00:12:22](#)

لكن نؤمن ايضا بانه ذو يكره من صفاته الكراهة والمحبة يكره ويحب هل يوجد في القرآن ما يدل على الكراهة مثل ولكن كره الله انبعاثهم والمحبة كقوله ان الله يحب التوابين فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:12:47](#)

الكراهة والمحبة ينكرها الاشاعرة وغيرهم من من اهل التعطيل بماذا يفسرونهما يفسرونهما اما بالمخلوق واما بالارادة يفسرونهما بالارادة لانهم يثبتون الارادة او بالمخلوق لان المخلوق كله يثبتون فهم يقولون ان الله يكره - [00:13:19](#)

اي يعذب الكافرين مثلا تعذب الكافرين عرفتم ويقول او يقولون يريد كراحتهم يريد كراحتهم او يريد تغريبهم يريد تأديبهم ولا يثبتون الكراهة ولكن نقول لهم ماذا تقولون في قولك كره الله انبعاثهم - [00:13:46](#)

هل يمكن ان يفسر كذب بمعنى عذب عزل انبعاثهم ما يستقيم او اراد تأريب انبعاثهم لا يستقيم طيب قالوا ان العقل لا يدل عليها لا يدل على ان الله يتصف بالكراهة - [00:14:17](#)

واش نقولو طيب نقول له الجواب من وجهين احدهما اذا فرضنا ان العقل لا يدل فان السمع لان الكتاب والسنة دل على ذلك ولا لا والدليل لا يتعين في دليل واحد - [00:14:36](#)

قد يكون للشيء عدة ادلة ولهذا من القواعد المعروفة عندهم ان انتفاء الدليل المعين لا يستلزم انتفاء المدلول يعني اذا انتبه هذا الدليل لا يمتنع ان يثبت الشيء بدليل اخر - [00:14:57](#)

نعم؟ فمثلا مكة كم لها من طرق ها طرق كبيرة اذا قدرنا ان هذا الطريق مسدود هل معناه امتنع بصير الى مكة؟ لا في طرق اخرى فاذا قدرت ان العقل كما زعموا لا يدل على الكراهة - [00:15:19](#)

على تبديد الكراهة فعندنا النقد السمع جواب اخر ان نقول بل العقل يدل على ثبوت الكراهة لله فان انتقام الله تعالى من العصاة يدل على كراهة عن معصية ولو كان يحبها هل يطيعه هل يعذبهم - [00:15:42](#)

ابدا وكذلك نقول في المحبة ولهذا الاشياء او غيرهم ممن يحكمون العقل في صفات الله هم بلا شك مخالفون للعقل هم مخالفون للعقل لان كون العقل دليلا لم يثبت الا بطريق السمع - [00:16:06](#)

فاذا انكروا دلال السمع لزم انكار دلالة العقل وجهك من العقل دليل بالسمع انظر دائما يقول الله تعالى لا يعقلون لقوم يتفكرون وما اشبه ذلك فهذا - [00:16:29](#)